الجوانب العمرانية من خلال رحلة أبو البقاء البلوي(ت بعد٧٦٧هـ)
تاج المفرق في تحلية علماء المشرق

د اسماعيل مجبل حمد– مركز الدراسات الاستراتيجية

الملخص:–

سلطنا الضوء في هذا البحث على إحدى الرحلات الجغرافي ألا وهي رحلة أبو البقاء البلوي تاج المفرق في تحلية علماء المشرق وهي من الرحلات التي هدف صاحبها أداء فريضة الحج وطلب العلم فمزجت بين هذا الهدف والوصف الجغرافي والحضاري للمناطق التي زارها فوصف برحلته ما شاهده وما حصل معه بدقه متناهية منذ خروجه من الأندلس إلى أن أتم رحلته وعودته إلى بلاده ،وتميزت الرحلة بمعلوماتها القيمة واقتصرنا على دراسة جانب من الجوانب التي تناولها وهو الجانب العمراني، وقسم البحث إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول اسمه ونسبه ونشأته وطلبه للعلم ومؤلفاته والمناصب التي تولاها، أما المبحث الثاني فناقشنا فيه وصفه للجوانب العمرانية التي شاهدها أثناء رحلته وتحدث عنها ووصفه لبعض المدن التي زارها.

Abstract

The research focuses on one of Abul Baqaa' al-Balawi journeys in his book Taj Al Mafraq in the Tahliyat (Enrichment) of Scholars of the Orient. The journey aimed to perform the Haj (Pilgrimage) in addition to the seeking for knowledge. However, he explains the geographical and urban aspects of all the towns and cities he visited. He describes all what he had seen on his way in a precise way and with details since he left Andalusia all the way and the way back home. His journeys included valuable information, nevertheless this research investigates the urban aspect only. The research comes in two sections: Section One is demonstrating a biography, while Section Two discusses the urban aspects which he saw during his journey and his explanation of the towns he visited.

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين.

تعد كتب الرحالة من المصادر المهمة التي تحمل في طياتها معلومات عن الجوانب السياسية والاجتماعية والعمرانية والعلمية والاقتصادية والجغرافية والدينية للمناطق التي حطوا رحالهم فيها إذ أبدع هؤلاء في تدوين رحلاتهم وتسجيل انطباعاتهم بأسلوب رائع وبديع واتصف الرحالة بدرجات من الدقة والملاحظة وبدرجات متفاوتة فيما بينهم إذ سجلوا مشاهداتهم بصدق وأمانه واثروا المكتبة التاريخية لذا لا يمكن للباحثين ممن اختصوا بدراسة المواضيع التاريخية الاستغناء عن المؤلفات الجغرافية سواء للرحالة أو البلدانيون لما تحمله في ثناياها من معلومات قيمة ومفيدة ومن هذا المنطلق تنبع أهمية دراسة مثل هذه الانتاجات والاطلاع عليها .

تناولنا في بحثنا إحدى الرحلات ألا وهي رحلة أبو البقاء البلوي التي سماها تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، وهي رحلة كانت الغاية منها بالمرتبة الأولى أداء فريضة الحج وطلب العلم لذلك جاءت معلوماته شبه ضئيلة في اغلب الجوانب على الرغم من إسهابه في ذكر العلماء الذين التقى بهم إثناء الرحلة وقسم البحث إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول اسمه ونسبه ونشأته وطلبه للعلم ومؤلفاته والمناصب التي تولاها، أما المبحث الثاني فناقشنا فيه وصفه للجوانب العمرانية التي شاهدها أثناء رحلته وتحدث عنها ووصفه لبعض المدن التي زارها ومن الملاحظ أن صاحب الرحلة جاءت معلوماته عن الجانب العمراني تكاد تكون قليلة أما المعلومات في الجوانب الأخرى فضئيلة لا تفي بالذكر والدراسة.

اولا _ اسمه ونسبه :-

خالد بن عيسى بن احمد بن ابراهيم بن ابي خالد البلوي الاندلسي [١] كنيته ابو زيد [٢] وغلب عليه لقب ابو البقاء البلوي [٣] والبلوي نسبه الي بلي وهيه قبيله من قضاعه [٤]وقبيله البلويين ترجع الي بلي بن عمر بن لحاف بن قضاعه واليها ينتسب جماعه من صحابه الرسول(صلى الله عليه وسلم)وحلفاء الانصار ممن شاركوا في غزوه بدر امثال كعب بن عجره (٥)وابو الهيثم بن التيها[٦] وعاصم بن عدي [٧]وغيرهم [٨] ولد ابو البقاء في مدينه قنتورية [٩] من حصون وادي المنصوره [١٠] ولم تفصح المصادر عن سنه ميلاده الا ان بعض المراجع ترجح سنة مولدة ٧١٣هـ /١٣١٣م معتمدين على تاريخ رحلته ٧٣٧هـ/١٣٣٦م آخذين بنظر الاعتبار انه قام بالرحلة في مقتبل شبابه وقد جاوز سن الطلب والاتصال بالعلماء وحق الروايه[١١] اذ يكون قد

بلغ الرابعة والعشرين من عمره وعلى ما يبدو هذا التاريخ مقبول الى حد ما استنادا الى ماورده لنا المقري من تاريخ الرحله ومن الابيات الشعرية التي قالها البلوي اثناء الرحله وهي

ومستنكرُ شيبي وما ذهب الصبا ولا جفَ ايناعُ الشبيبةِ مِن غُصني

فقلت فِراقي للأحبةِ مؤذنٌ بشيبي وإن كُنت إبنَ عشرينَ من سِنـــــــي [١٢]

ثانيا_ نشأته وطلبه للعلم :-

نشأ ابو البقاء البلوي في اسره ذات اهتمام علمي فترعرع في وسط علمي وتربى تربيه دينيه صالحه [١٣] فأخذ عن والده القران الكريم ومبادئ اللغه ٣العربي هاذ كان والده قاضي بلده قنتوريا وخطيبها [١٤] تنقل ابو البقاء بين المدن الاسلاميه طلبا للعلم فأخذ في مدينه غرناطة عن العالم محمد بن محمد بن عاصم القيسي [١٥] ورحل الى مدينه فاس [١٦] فتتلمذ على يد الشيخ ابو العباس بن شعيب الجزنائي[١٧] وغيره كما رحل الى مدينة تلمسان[١٨] فأخذ عن الشيخ عمران المشدالي [١٩] وغيره علماء كثير [٢٠] وعندما قام برحلته التي دون تفاصيلها بكتابه تاج المفرق في تحليه علماء المشرق والتي ابتدأت ١٨صفر من سنه ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥م وانتهت بداية شهر ذي الحجه عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩ م [٢١] اذ استمرت اربعه اعوام وعشره اشهر وثمانية عشر يوما [٢٢] وكانت غايته من هذه الرحله هدفان هما الحج وطلب العلم فالتقى ثناء رحلته العديد من العلماء في المدن الاسلاميه التي مر بها فأخذ عنهم واستزاد في علومه [٢٣] واثناء عودته من رحله الحج متوجها الى بلاده الاندلس اقام فتره في مدينه الاسكندريه وتلقى فيها العلم كما جلس للتدريس في حلقاتها العلمية [٢٤] ومن العلماء الذين اخذ منهم على سبيل الذكر لا الحصر العلامة نجم الدين أبو الحسن علي بن زين الدين أبي عبدالله الخزرجي[٢٥] والعلامة شرف الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الإمام مفتي المسلمين فخر الدين أبي محمد بن الحسن [٢٦] وغيرهم كثير [٢٧] لا يسعنا ذكرهم وحصرهم في هذا البحث.

ثالثا- صفاته :-

لقد افاض المؤرخون في وصف ابو البقاء اذ وصفه لسان الدين بن الخطيب [٢٨] بقوله :(من اهل الفضل والسذاجة كثير التواضع..... نابه الهيئه حسن الاخلاق جميل العشره محب في الأدب)، أما ابن القاضي[٢٩] فيصفه بقوله : (له حظ حسن ،رائق ،دمث الاخلاق ،جميل العشرة) ، أما التنبكتي [٣٠] فيصفه بقوله : (علم الدين القاضي ... ذو فضل وتخلق وحسن الخلق وجميل عشره) .

كان ابو البقاء يتشبه بأهل المشرق هيئة ولسانا ويخضب لحيتــه بالحنــاء [٣١] والكتم [٣٢] فضلا عن ارتداءه الملابس البيضاء [٣٣] .

رابعا_المناصب التي تولاها :-

تولى ابوالبقاء منصب القضاء في بلدته قنتورية وفي مدن اخرى من الاندلس [٣٤] وعند عودته من رحلته لأداء فريضة الحج وطلب العلم تولى منصب ألكتابه لامير تونس المتوكل على الله ابو بكر الثاني[٣٥] (٦٩٢-٧٤٧ هـ/١٢٩٣-١٣٤٦ م) لفتره من الزمن ليست بالطويله لعده اشهر من شهر محرم الى شهر رمضـان سنه ٧٤٠ هـ/١٣٣٩م ، ثم عاد إلى الأندلس وتولى القضاء فيها [٣٦].

خامسا- مؤلفاته:-

من مؤلفاته المشهوره رحلته التي اسماها تاج المفرق في تحلية علماء المشرق والتي دون بها ما شاهده في هذه الرحله والتي ذكر فيها انه خرج قاصدا للحج وطلب العلم ومبتغيا فيها وجه الله في ضبط موارد الرحله الحجازيه وذكر المعاهد المشرقية ومن التقى به من العلماء والفضلاء[٣٧]، ويصف المقري [٣٨] هذه الرحله بقولة :(مشحونة بالفوائد والفرائد وفيه من العلوم والآداب ما لايتجاوزه الرائد)، ومن مؤلفاته الاخرى برنامج روايته والذي ذكره عرضا اثناء حديثه في عرض رحلته في كتابه تاج المفرق [٣٩] الا ان هذا المؤلف لم يتم العثور عليه ولم يصل الينا فهو مفقود.

سادسا- وفاته:-

لم تذكر المصادر التاريخية سنة محدده لوفاة ابو البقاء البلوي ، كما ان حفيده خالد بن احمد بن خالد الذي اعاد نسخ رحلة جده ابو البقاء (تاج المفرق في تحلية علماء المشرق) سنة ٨١٩هـ /١٤١٦م لم يورد سنة وفاة جده اثناء تعليقاته في نهاية الكتاب ، الا ان ما ذكره المؤلف ابو البقاء بانه انهى كتابة النسخة النهائيه لرحلته في آخر يوم من شهر ربيع الاول سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م [٤٠]، مما يوضح لنا انه لا يزال لحد هذا التاريخ على قيد الحياة وانه توفي فيما بعد ذلك، كما ان بعض المراجع الحديثه تذكر تاريخ وفاته ٧٨٠هـ/١٣٧٨م [٤١]، ومن الجدير بالذكر ان ابو البقاء البلوي كتب رحلته بعد عودته الى بلده وعرضها على اصحابه وابدوا رأيهم فيها ومن ثم أعاد نسخها للمرة الاخيره بالشكل النهائي[٤٢].

المبحث الثاني: الجوانب العمرانيه من خلال الرحله

اولا- طبيعة المدن التي زارها في رحلته:-

وصف البلوي [٤٣] مدينة الاسكندرية التي وصل اليها في ١٣ جمادي الاخرى ٧٣٧هـ/١٣٣٦م بانها مدينة ذات حدائق متنوعة الثمار وفيها من النخيل المنتظمه كالكتائب تقابل بعضها بعضا ،فهي مدينة بديعة رائعه وذات مسالك وطرق واسعه ومبانيها مرتفعه البناء ولها سور مبني من الرخام ، ومياه آبارها متصله مع بعضها البعض فضلا عن وصفه

للاسكندرية بانها ذات العماد التي ورد ذكرها في الاية القرانيه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨ ﴾ [٤٤]، مستندا إلى ما ذكره بعض المفسرين[٤٥].

اما مدينة القاهرة فيصفها بقولة :(القاهرة وما ادراك ما القاهرة ، الضلال الوارفة المياه الهامرة والأرض الاريضة والروضات العاطرة)،(سندسية اللباس وروضها متنوع الجناس وروائحها عنبرية الأنفاس ومنظرها يجلب أنواع الإيناس ، فهي بغية النفس وغاية الأنس ومنية الطرف ومسرح الظرف وسلوة الفكر ونبعة العلم والذكر وشغل الخاطر والذهن ومنية الهناء والأمن) [٤٦]، كما ذكر إنها ام المدائن ومقر الملوك ودار للطمأنينة[٤٧].

أما مدينة بيت المقدس فيصفها (مدينة واسعة الرقعة طيبة البقعة ، ... مشرفة البقاع مباركة الأغوار والتلاع ، عذبة المراد ،منمنمة الابراد، ممرعة الجنبات، متنوعة النبات ممدودة الظلال ،... مأمولة السعادة مسعودة الآمال ن ضخمة البناء ، واسعة الفناء، تشهد لسكانها بالثراء والسناء ، قد أخذت من كل المحاسن نصيباً ،وفوقت إلى هدف الفضائل سهماً مصيباً وملئت ظرفاً وأدباً وأوتيت من كل شيء سببا) [٤٨].

ثانيا- المباني العامة والخاصة:-

من الجوانب التي تطرق اليها ابو البقاء البلوي في رحلته ذكره لطبيعة المباني العامة والخاصة في المدن التي زارها أثناء الرحلة ، فمدينة الإسكندرية انمازت بمبانيها العاليه الارتفاع وطرقها الواسعة ، مما يدل على مدى ادراك لطبيعة التخطيط العمراني الصحيح واهميته ، وتختلف طبيعة البناء من مدينة الى اخرى وفقا لمؤهلات المدينة وظروفها الطبيعية والسياسية ، فاهل الإسكندرية يقومون بالبناء بمستوى تحت سطح الأرض كبناء أولي ثم يرفعون البناء فوقه ويكون بنفس الترتيب والتصنيف [٤٩]، ولم يعطينا ابو البقاء تفسيرا لاتخاذهم مثل هذا البناء هل هو لاغراض الحماية ام لاغراض الخزن، ومن عجائب الاسكندرية وجود المنار المشهور الذي تهتدي به المراكب بالنهار وبنوره في الليل للوصول الى بر الإسكندرية [٥٠] ويذكر ابو البقاء البلوي [٥١] ان طول هذا المنار اكثر من مئة وخمسون قامه[٥٢] وعرض احد جوانبه خمسون باعا [٥٣] ، وقد اختلف المؤرخون الجغرافيون في ارتفاع هذا المنار عما ذكره ابو البقاء البلوي فاليعقوبي [٥٤] يذكر ان ارتفاعه مائة وخمس وسبعون ذراعا ، أما ابن سعيد المغربي[٥٥] فيقول إن ارتفاعه أربع وثمانون ذراع. ،ويورد ابو البقاء البلوي[٥٦] روايه حول جمال مباني الإسكندرية اول ما تم انشاءها ان اهلها مكثوا سبعون سنه لا يمشون فيها بالنهار الا وقد وضعوا على اعينهم خرقا سوداء خوفا على ابصارهم من شدة بياض مبانيها [٥٧] وعلى ما يبدو أن هذا الأمر مبالغ فيه إلى حد ما وقد نقل المعلومة بناءاً ما ذكر له عنها وهذا ما نفهمه من قوله:(ذكر صاحب الجغرافيا)[٥٨] كما أورد هذه المعلومة أيضاً الجغرافي ابن الفقيه[٥٩] .

ثالثا– المارستانات(المستشفيات):–

المارستان هو دار خاص يعالج فيه المرضى[٦٠]، ومن المارستانان التي تطرق لها ابو البقاء البلوي مارستان القاهرة وقد وصفه بقوله:(وهو قصر عظيم من القصور الرائقه حسنا وجمالا واتساعا ما لم يشهد مثله بقطر من الاقطار ، احسن بناء ولا ابدع انشاء ولا اكمل انتهاء في الحسن والجمال)[٦١]، ولم يقف وصفه عند هذا الحد فقد اسهب في الحديث عن عدد المرضى الذين يدخلون الى المشفى ويخرجون منه فقد ذكر احصائية في عددهم اذ يصلون الى اربعة الاف مريض تقريبا بزيادة او نقصان بقليل عن هذا الرقم ، كما تحدث عن توفر الخدمه فيه سواء من توفير الاطعمه للمرضى والمفروشات المستخدمه لمبيتهم ،والعقاقير الطبيه المستخدمه للتداوي ، فضلا عن المستلزمات الاخرى التي يحتاج اليها هؤلاء المقيمين في المارستان ، ويوجد في المارستان الاطباء الماهرين والممرضين الذين يعملون جنبا الى جنب لمعالجة المرضى ، كما يوجد اعمال الخدمه الذين يقومون بالاعمال الخدمية في المارستان [٦٢] ويصف صاحب الرحله هذا المشفى بقوله:(لو استقصيت الكلام في هذا المارستان وحده لكان مجلدا مستقلا بنفسه اذ في مبانيه الرائعه وصناعاته وتواريخه المذهبه ونقوشه العجيبه ..... تسحر العقول والالباب ..... وتعجز عن وصفه خطى الاقلام ..... فما وضعت عين على مثله ولا سمعت بشبهه وشكله

تجاوز حد الوهم والحظ والمنى واعشى الحجا لالاؤه المتضاوئ

فتنعكس الافكار وهو خواسر وتنقلب الأبصار وهـي خواسئ) [٦٣]

ومن المارستانات الاخرى المارستان الموجود في مصر ،الا ان صاحب الرحله لم يصفه كما وصف السابق واكتفى بقوله:(وفي مصر مارستان آخر على مثاله ولكن ليس حاله كحاله ، فما كل صهباء خمرة ولا كل سوداء ثمرة ولا كل حيوان إنسان) [٦٤].

رابعا – المدارس :–

تطرق ابو البقاء البلوي عن وجود المدارس التعليمية واوضح احتواء مدينة الاسكندرية على اعداد من المدارس المهيئة لاغراض التعليم (ولهذه المدينة من المدارس والمساجد ما لايستوفيه وصف)، اما مدينة القاهرة فتحدث عن مدرستها قائلا:(مدرسة مختلفة الصنعة سامية المنيه اعظم المدارس اتساعا ، واعلاها سموا وارتفاعا ، فيها من المنازل الرفيعة والرواتب الموقفة ، والمياه الجارية ، ما يقر العين ويملأ اليد بالمين ويريك ذوائب الذهب في سبابيك اللجين) [٦٥] ، ومن هذا النص نستدل على مدى الاهتمام بالجانب العلمي وبوسائله في تلك الحقبة الزمنية اذ كانت م في هذا الوقت تحت سلطة الملك الناصر محمد [٦٦] وهو من المماليك.

ومن المدارس الاخرى المدرسة الموجوده في مدينة القدس والتي تعرف بالمدرسة الذنقيدية اذ وصفها ابو البقاء البلوي بقول: (مدرسة عجيبة غريبة الشكل ،غزيرة المياه ،حافلة الصنع

..... يسكنها الصوفيه ، وقد حف بها من الرسوم المذهبة العجيبة والخطب الادبية الغريبة الالفاظ البعيده القريبة ، كل من أتى بالعجب) [٦٧].

خامسا- المساجد (دور العباده) :-

في الحديث عن المساجد التي زارها ابو البقاء البلوي واسهب في الحديث عنها في رحلته ، ارتئينا ان لا تتناول ترتيبها حسب زيارته لها كما جاء في الرحله بل حسب مكانتها الدينيه والاسبقيه في البناء.

١- المسجد الحرام :-

وهو اول بيت ومسجد للعباده وجد على وجه الارض يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٦٨] ،اذ أمر الله سبحانه وتعالى نبيه وخليله ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبه المشرفه يسانده في ذلك ابنه اسماعيل عليه السلام [٦٤] ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٧٠] ، وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : ((قلت يارسول الله اي مسجد وضع وضع في الارض أول ، قال:(المسجد الحرام)، قلت: ثم اي ،قال:(المسجد الاقصى) ، قلت : كم كان بينهما، قال:(اربعون سنه). [٧١].

دخل ابو البقاء البلوي الى مدينة مكة في الخامس من ذي الحجة سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م قاصدا اداء فريضة الحج [٧٢]، فوصف المسجد الحرام بقولة:(والبت المكرم له اربعة اركان وهو قريب من التربيع وذكر ان ارتفاعه في الهواء من السطح الذي يقابل الصفا وهو بين الحجر الاسود واليماني تسع وعشرون ذراعا وسائر الجوانب ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح الى الميزاب، فاول اركانه الركن الذي فيه الحجر الاسود ومنه ابتداء الطواف ..... واول ما يلقى بعده الركن العراقي وهو ناظر الى جهة الشمال ، ثم الركن الشامي وهو ناظر الى جهة المغرب ثم الركن اليماني وهو ناظر الى حيز الجنوب ، ثم يعود الى الركن الاسود وهو ناظر الى جهة المشرق) [٧٣]، وابو البقاء البلوي بهذا الحديث يصف اركان المسجد وعملية الطواف حوله، اما قياسات اركان المسجد (من الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن العراقي اربعة وخمسون شبرا وذلك من داخل الحجر ، وأما من خارجه فمنه إليه أربعون خطوه وهي مائه

وعشرون شبرا..... ومن الركن الشامي الى الركن اليماني ما من الاسود الى العراقي لانه الصفح الذي يقابله ، ومن الركن اليماني الى الاسود ما من العراقي الى الشامي) [٧٤] ، ويصف طبيعة البناء ومواده بقوله:(مبني من الحجارة الكبار الصم وقد رص بعضها على بعض ، والصقت بالعقد الوثيق الصاقا لا تحيله الايام ولا تفصمه الازمان ، وله خمسة مضاو عليها زجاج عراقي بديع النقش ومنه باب يسمى باب الرحمه يصعد منه الى سطح البيت) [٧٥] ، وللبيت الحرام باب يدخل منه الى داخل الحرم وهذا الباب مرتفع عن الارض باحد عشر شبرا وهو مصنوع من الفضه بديع الصنعه وعليه لوح من الذهب الخالص عرضه ثمانية اشبار وطوله ثلاثة عشر شبرا، اما البيت من الداخل فهو مفروش بالرخام وهو قائم على ثلاثة اعمده من الساج وبين الاعمده اقواس من فضه عددها ثلاثة عشر واحدهما من الذهب الخالص ، اما البيت من الخارج فهو مكسو من جوانبه الاربعه بكساء من الحرير [٧٦].

تجدد بناء الكعبة بعد بناءها من قبل سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ، من قبل قبيلة قريش اذ تعرضت الى تصدعات واضرار بمرور الزمن فضلا عن عن تعرضها الى سيل زاد من احتمال انهيارها ، فرأت قريش اعادة بناءها من جديد وقد شارك في اعمال البناء رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم [٧٧]، وجاء التجديد الثاني على يد عبدالله بن الزبير بعد تعرضها الى الاضرار جراء قصفها بالمنجنيق من قبل جيش يزيد بن معاوية المحاصر لعبدالله بن الزبير المتحصن فيها [٧٨].

ومن فضائل البيت الحرام وجود بئر زمزم [٧٩]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماء زمزم لما شرب له) [٨٠] ،كما ان الصلاة فيه لها فضل عن بقية المساجد ، فقد ورد في الحديث الشريف عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله علية وسلم :(صلاة الرجل في بيته بصلاه وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاه وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائه صلاه وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاه وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاه وصلاته في المسجد الحرام بمائه الف صلاه)[٨١]، والحديث عن المسجد الحرام طويل لسنا في صدد الاطاله عن ذلك اذ ان موضوعنا الجوانب العمرانيه مما شاهده الرحاله ابو البقاء البلوي.

٢_المسجد الاقصى :-

انشأ هذا المسجد من قبل النبي يعقوب عليه السلام وهو مسجد ايليا بيت المقدس وقد جدده النبي سليمان بن داود عليه السلام [٨٢]، زار ابو البقاء البلوي مدينه القدس وعرج على المسجد الاقصى اولى القبلتين وهو الموضع الذي اسري برسول الله(

صلى الله عليه وسلم)ومنه عرج الى السماء[٨٣]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [٨٤]،وتأمل عمارته فوصفه بقوله :(هو اعظم مساجد الدنيا طوله سبعمائه وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائه وخمسون ذراعا .....وسواريه اربعمائه واربع عشر ساريه وابوابه خمسون بابا يطيف به سور سعته ثلاث خطوات قد اسس بالحجاره العظيمه)[٨٥]، ومن ابوابه مايعرف بباب الرحمه وباب التوبه وفي داخل المسجد المنبر المصنوع باجود صناعه (جمع الله فيه من كل إبداع عجيب واختراع غريب)[٨٦]،أما السواري فقد أبدع في صناعتها ولونت بالوان متعدده وطليت رؤوسها بالذهب وهي مرتبه متناسقه التنظيم تربط بينها اقواس منحنيه متراكبه ولها منظر رائع ولامع بالوان الذهب [٨٧] ،والى ناحيه الشرق من المسجد الاقصى يوجد مسجد بقبتين يعرف بمسجد عيسى والى الغرب منه مسجد اخر يسمى بمسجد المغاربه اضافه إلى مدرسه تسمى بالمدرسة الفخرية[٨٨] إلا أن هذه المدرسة ذكرها أبو البقاء ولم يورد معلومات واسعة عنها كانشاءها وطبيعة بناءها وأهميتها العلمية إلى غير ذلك من المعلومات.

٢- مسجد قباء:-

وهو المسجد الذي بناه الرسول(صلى الله عليه وسلم)وهو اول مسجد تم بناءه بعد هجرته من مكة إلى المدينة [٨٩]وقد ورد الذكر عنه في القران الكريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾ [٩٠]، والصلاه في مسجد قباء تعدل كعمره لقوله صلى الله عليه وسلم :(صلاه في مسجد قباء كعمره)[٩١].

ذكر البلوي [٩٢] بانه قد تم اجراء تعديلات على هذا المسجد سنة ٦٧١هـ ١٢٧٢م ، وطول المسجد مائة وعشرون خطوة وعرضه مائة وعشرون خطوة وله باب واحد من جهة الغرب وفيه مئذنة عالية الارتفاع بيضاء يمكن ابصارها من مسافة بعيدة وامام باب المسجد بئر كبير عذب المياه يأتي منه الماء إلى المدينة.

٤- المسجد النبوي:-

تم بناء هذا المسجد بعد مسجد قباء [٩٣] ،فبعد ان رحل الرسول صلى الله عليه وسلم من قباء متوجها الى المدينة فلما دخلها تم بناء المسجد الشريف وكانت

الأرض التي وقع عليها الاختيار والتي بركت ناقه الرسول صلى الله عليه وسلم فيها ليتيمين في المدينة ، فاشتراها منهما الرسول فبنى عليها المسجد [٩٤]،وفي فضل المسجد النبوي قال صلى الله عليه وسلم ((صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام))[٩٥].

يصف البلوي[٩٦]المسجد النبوي (وطول المسجد الكريم مائة وست وتسعون خطوة وسعته مائة وست وعشرون خطوة وهو بالذراع ثلاثمائة ذراع طولا ومائتان عرضا ..... وعدد سواريه ثمانمائة ،وتحفه من جهاته الاربع بلاطات مستديره به ، ووسطه كله مفروش بالحصى والرمل ،وفي صحنه قبة بيضاء كبيرة أمامها خمس عشر نخلة..... وللمسجد الكريم أربعة أبواب ..... منها اثنان يسمى احدهما باب الرحمة والثاني باب الخشية ،وفي الشرق اثنان يعرف الواحد باب جبريل عليه السلام ،والثاني باب الرخاء)[٩٧]، كما يحتوي المسجد على خزانتان كبيرتان تحتوي على كتب ومصاحف[٩٨].

٥- مسجد ابن طولون:-

وهو المسجد الذي بناه الامير احمد بن طولون [٩٩] في مدينة القاهرة وشرع في بناءه وعمارته سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م وانتهى انجازه سنة ٢٦٦هـ/٨٧٨م وانفق على عمارته مائة وعشرين الف دينار [١٠٠]، ويذكر البلوي [١٠١] انه على مثال المسجد الحرام من ناحية الطول والعرض ، واكتفى صاحب الرحلة بهذا الكلام دون الخوض في تفاصيله العمرانية.

الخاتمة:-

١- تميزت هذه الرحلة إلى جانب كونها رحلة جغرافية إلا إن الهدف الرئيسي منها هو أداء مناسك الحج وطلب العلم والاستفادة من علماء المشرق والتزود بالعلوم .

٢- سجل أبو البقاء البلوي مشاهداته بدقه متناهية لبعض المدن التي زارها وبأسلوب أدبي رفيع تميز بعبارات السجع المتكلف الذي يصعب على القارئ فهمه من أول وهلة ، فوصف هذه المدن والجوانب العمرانية التي فيها فضلا عن ذكره لطبيعة تلك المباني ومقاييسها وما جرى فيها من إصلاحات ، بل تعدى ذلك إلى ذكره لطريقة الطواف حول الكعبة المشرفة،كما انه أورد الأهوال التي تعرض لها أثناء سفره.

٣- التقى أبو البقاء البلوي بالعديد من العلماء في المدن الإسلامية ودون لقاءاته بهم وتتلمذه على أيديهم وحصوله على الاجازه منهم بالرواية ، كما سرد بعض التفاصيل عن حياة

هؤلاء العلماء ومؤلفاتهم وشيوخهم وقد أسهب في هذا الجانب كثيراً عن باقي الجوانب الأخرى وكنا نتمنى أن نفرد بحث خاص عن علماء المشرق من خلال الرحلة إلا انه حال دون ذلك قلة الترجمة لهم في كتب التراجم.

٤- من الملاحظ أن أبو البقاء في ذكره للجوانب العمرانية يعطي تفاصيل لبعضها ويختصر في الأخرى حتى تكاد تكون غير كافيه لذكرها.

٥- اختلفت رحلة أبو البقاء البلوى عن باقي الرحلات بالمدة الزمنية إذ استغرقت أربعة سنوات وعشرة أشهر وثمانية أيام .

الهوامش:-

(١) لسان الدين بن الخطيب ،محمد بن عبدالله بن سعيد(ت٧٧٦هـ)، الاحاطه في اخبار غرناطه ، ط١، دار الكتب العلميه ،(بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ج١،ص٢٨٦؛ ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب،تح:محمدعبدالله عنان،ط١،مكتبة الخانجي،(القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ج٢،ص١٢٨ ؛ابن القاضي،ابو العباس محمد المكناسي (ت١٠٢٥هـ)،درة الحجال في اسماء الرجال ، تح: محمد الاحمدي ، ط١،دار النصر للطباعة،(القاهرة ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)،ج١،ص٢٦٢ .

(٢) لسان الدين بن الخطيبين الكتبية الكامنه في من لقيناه بالاندلس من شعراء المائه الثامنه، تح: احسان عباس ، ط٢،دار الثقافة ،(بيروت،١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)،ص١٢٤ .

(٣) المقري،شهاب الدين احمد بن محمد(ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح:احسان عباس،ط١،دار صادر،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ،ج٢،ص٥٣٢؛القسطنطيني، مصطفى بن عبدالله(١٠٦٧هـ)،ايضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،دار الكتب العلميه،(بيروت،١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ج٣،ص٢١٠؛مخلوف ،محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكيه ، المطبعه السلفيه،(القاهره، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)،ص٢٢٩.

(٤) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر(٩١١هـ)، لب الالباب في تحرير الانساب ، دار دار صادر،(بيروت،د.ت)،ج١،ص٤٤.

(٥) كعب بن عجره بن اميه بن الحارث ، كنيته ابو محمد وهو من حلفاء الانصار وقد شهد الغزوات كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ،توفي ٥١هـ وعمره سبعون سنه وقيل خمس وسبعون سنه، ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ)،اسد الغابه في معرفة الصحابه ،تح: علي محمد معوض،ط١،دار الكتب العلميه ،(بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،ج٤،ص٤٥٤.

(٦) ابو الهيثم بن التيهان ،مالك بن بلي بن عمو بن الحاف بن قضاعه، حليف بني عبد الاشهل ، وهو اول من اسلم وبايع في بيعة العقبه الاولى والثانيه ، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم الغزوات كلها،توفي في خلافة عمر بن الخطاب،ابن سعد،ابو عبدالله محمد بن منيع(ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تح:محمد عبدالقادر ، ط١، دار الكتب العلميه ،(بيروت،١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ،ج١،ص١٦٩، ١٧١،ج٣،ص٣٤٢؛ابن الاثير ، اسد الغابه ،ج١،ص٣٦٤.

(٧) عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلان بن حارثه البلوي، حليف بني عبيد بن زيد من الاوس، شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة٤٥هـ وقد عاش ١٢٠ سنه وقيل عاش ١٢٥ سنه ، ابن الاثير ، اسد الغابه، ج٣،ص١١٠.

(٨) السمعاني، ابو سعد عبدالكريم محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ)، الانساب، تح:عبدالرحمن بن يحيى ،ط١ ، مجلس دائرة المعارف العثمانيه،(حيدر آباد،١٣٧٢هـ/١٩٦٢م)،ص٣٢٣؛ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ،دار صادر،(بيروت،د.ت)،ج١، ص١٧٧.

(٩) قنتوريه: بلده في الاندلس من اعمال المريه ، لسان الدين بن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار،مكتبة الثقافه الدينيه،(القاهره،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)،ص١٠٥.

(١٠) ، لسان الدين بن الخطيب، الاحاطه في اخبار غرناطه،ج١،ص٢٨٦؛ابن القاضي،جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، دار المنصوره،(الرباط، ١٣٠٩هـ/١٩٧٣م)،ص١٨٦.

(١١) يوسف، عواطف محمد، الحلات المغربيه والاندلسيه مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين،لامطبعه،(الرياض،١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ص١٣٧.

(١٢) المقري، نفح الطيب،ج٢،ص٥٣٤.

(١٣) يوسف، الرحلات المغربيه والاندلسيه،ص١٣٧.

(١٤) ابو البقاء البلوي،خالد بن عيسى (ت بعد ٧٦٧هـ)،تاج المفرق في تحلية علماء المشرق،لامطبعه،(لامكان ، د.ت)،ج١،ص١٩؛السراج،محمد بن احمد الاندلسي ،(ت١١٤٩هـ)، الحلل السندسية في الاخبار التونسية، تح: محمد الحبيب،ط١، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)،ص٦٣.

(١٥) لم اعثر له على ترجمه.

(١٦) فاس: مدينة مشهورة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر واجمل مدنه وهي قاعدة المغرب عباره عن مدينتان يسقيهما نهر فاس،ياقوت الحموي،شهاب الدين ابو عبدالله (ت٦٢٦هـ)،معجم البلدان ، دار صادر ،(بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،ج٤،ص٢٣٠؛ الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم(ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح:إحسان عباس،ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ص٤٣٤.

(١٧) لم اعثر له على ترجمه.

(١٨) تلمسان: مدينة عظيمة بالمغرب وتمثل قاعدة المغرب الاوسط، ولها سور حصين متقن البناء، وهي عباره عن مدينتان في واحدة ويفصل بينهما سور ولها جبل يسمى بالصخرتين، كما لها نهر ياتيها من هذا الجبل وتشكل هذه

المدينه قفل بلاد المغرب اذ تقع على الطريق فلا بد للداخل والخارج من المغرب ان يمر بها ، البكري، عبدالله بن عبدالعزيز(ت٤٨٧هـ) المسالك والممالك،دار الغرب الاسلامي (لامكان،١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،ج٢،ص٧٤٦؛ الادريسي، محمد بن عبدالله بن ادريس(ت٥٦٠هـ)،نزهة المشتاق في اختراق الافاق،ط١،عالم الكتب(بيروت،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)،ج١،ص٢٤٨؛ المراكشي(من كتاب ق ٦هـ)،الاستبصار في عجائب الامصار،دارالشؤون الثقافيه،(بيروت،١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)،ص١٧٦؛ يحيى بن خلدون، ابو بكر زكريا يحيى بن محمد(ت٧٨٠هـ)،بغية الروادفي ذكر الملوك من بني عبد الواد،مطبعة بير فوتطانا،(الجزائر،١٣٢١هـ/١٩٠٣م)،ج١،ص٢٠.

(١٩)أبو موسى عمران بن موسى المشدالي ، كان فقيها حافظا رحل الى تلمسان ودرس الحديث والفقه ولد سنة ٦٧٠هـ وتوفي سنة ٧٤٥هـ ، التنبكتي ، احمد بابا بن احمد بن عمر (١٠٣٦هـ) كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ،تح:محمد مطيع ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينيه (المغرب ، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م)،ج١،ص٣٧٢ –٣٧٥.

(٢٠)التبكتي،نيل الابتهاج بتطريز الديباج،ط١، كلية الدعوة الاسلامية (طرابلس،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج١،ص١٧٣–١٧٤؛ابن القاضي ، جذوة الاقتباس،ص١٨٦–١٨٧.

(٢١) البلوي، أبو البقاء خالد بن عيسى (ت بعد٧٦٧هـ) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق،لامطبعة (لامكان،د.ت)،ج١،ص٣،ج٢،ص٢١١؛ ابن القاضي، درة الحجال ،ج١،ص٢٦٢؛يوسف ، الرحلات الرحلات المغربية والأندلسية ،ص١٣٧؛ كحاله ،عمر بن رضا بن محمد،معجم المؤلفين ،مكتبة المثنى،(بيروت،د.ت)،ج٤،ص٩٧.

(٢٢) البلوي،تاج المفرق،ج ٢،ص٢١٢؛ يوسف، الرحلات ألمغربيه والأندلسية،ص١٣٧.

(٢٣) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٣ ؛ يوسف، الرحلات ألمغربيه والأندلسية،ص١٣٩.

(٢٤) البلوي،تاج المفرق،ج٢، ص١٣٦ –١٥٥.

(٢٥)لم اعثر له على ترجمه.

(٢٦) لم اعثر له على ترجمه.

(٢٧) البلوي،تاج المفرق،ج٢، ص١٣٧–١٣٨ .

(٢٨) الإحاطة في أخبار غرناطة،ج١،ص٢٨٦.

(٢٩) جذوة الاقتباس، ص١٨٧.

(٣٠) كفاية المحتاج ،ج١،ص٢٠٢؛ نيل الابتهاج،ج١،ص١٧٣–١٧٤.

(٣١) ابن القاضي ،جذوة الاقتباس ،ص١٨٧؛ التنبكتي، نيل الابتهاج،ج١نص١٧٣.

(٣٢) الكتم:نبات فيه حمره ويخلط مع الوسمه للخضاب بالاسود ، الخطابي،ابو سليمان حمد بن محمد(ت٣٨٨هـ)،غريب الحديث،تح:عبدالكريم الغرباوي،دار الفكر (لامكان،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)ج٢،ص٥٩٣؛ الرازي، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت٦٦٦هـ)،مختار الصحاح،تح:يوسف الشيخ محمد،ط٥،المكتبه العصريه(بيروت،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ص٢٦٦؛ابن منظور،ابو الفضل محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)،لسان العرب، ط٣،دار صادر(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٦م)،ج١٢،ص٥٠٨.

(٣٣) لسان الدين بن الخطيب،الاحاطه،ج١،ص٢٨٦؛المقري،نفح الطيب،ج٢،ص٥٣٣.

(٣٤) لسان الدين بن الخطيب،الاحاطه،ج١،ص٢٨٦؛التنبكتي،نيل الابتهاج،ج١،ص١٧٣.

(٣٥) المتوكل على الله ابو بكر بن يحيى بن ابراهيم الحفصي من ملوك الموحدين في تونس، توفي سنة ٧٤٧هـ، الزركشي ،ابو عبدالله محمد بن ابراهيم(ت٩٣٢هـ)ن تاريخ الدولتين الومحديه والحفصيه،تح:محمد ماضو،ط٢،المكتبة العتيقه(تونس،١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)؛الزركلي،خير الدين بن محمود، الاعلام، ط١٥،دار العلم للملايين (مصر ،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ج٢،ص٧١.

(٣٦) البلوي،تاج المفرق،ج٢،ص١٨٥؛ لسان الدين بن الخطيب،الاحاطه،ج١،ص٢٨٦؛ الكتيبه الكامنه في من لقيناه بالاندلس من شعراء المائه الثامنه،تح:احسان عباس،ط٢،دار الثقافه(بيروت ،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)،ص١٣٥؛ابن القاضي،جذوة الاقتباس،ص١٨٧؛التنبكتي،نيل الابتهاج ،ج١،ص١٧٣؛مخلوف،شجرة النور الزكيه،ص٢٢٩.

(٣٧) البلوي، تاج المفرق،ج١،ص٢ ،٣؛ابن القاضي ، درة الحجال،ج١،ص٢٦٢.

(٣٨) المقري، نفح الطيب، ج٢،ص٥٣٢؛مخلوف،شجرة النور الزكيه،ص٢٢٩.

(٣٩) البلوي،تاج المفرق،ج٢،ص١٥١.

(٤٠) البلوي،تاج المفرق،ج٢،ص٢١٤ ،٢٢٠.

(٤١) يوسف ، الرحلات المغربيه والاندلسيه،ص١٣٧.

(٤٢) البلوي،تاج المفرق،ج٢،ص٢١٤-٢١٩.

(٤٣) البلوي،تاج المفرق،ج٢،ص٣٦.

(٤٤) سورة الفجر الآيات،٦ ،٧.

(٤٥)الطبري،محمد بن جرير بن زيد(ت٣١٠هـ) جامع البيان في تاويل القران،تح :احمد محمد،ط١،مؤسسة الرساله(لامكان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ج٢٤،ص٤٠٤؛السمعاني،ابو المظفر منصور بن محمد(ت٤٨٩هـ) تفسير القران،تح:ياسر ابراهيم،ط١،دار الرياض(السعوديه،١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج٦،ص٢١٩؛القرطبي،ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري(ت٦٧١هـ)، الجامع لاحكام القران (تفسير القرطبي)تح:احمد البردوني وابراهيم اطفيس،ط٢، دار الكتب المصريه(القاهره، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)،ج٢٠،ص٤٦؛ ابن كثير ،ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤هـ) تفسير القران العظيم ، تح: سامي محمد ،ط٢،دار طيبه للنشر(لامكان ،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)ج٨،ص٣٩٥(وفيها يذكر ابن كثيران امر الاسكندريه فيه نظر لان المراد الاخبار عن قوم لا عن مدينه او اقليم).

(٤٦) البلوي،تاج المفرق،ج٢،ص٤٧.

(٤٧) البلوي،تاج المفرق،ج٢،ص٤٨.

(٤٨) البلوي،تاج المفرق،ج٢،ص٦٤.

(٤٩) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٣٥-٣٦.

(٥٠) ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى(ت٦٨٥هـ)، الجغرافيا،لامطبعه(لامكان،د.ت)،ص٣٩.

(٥١) البلوي، تاج المفرق،ج١،ص٣٦.

(٥٢) قامه: ويقصد بها طول قامة رجل، الرازي، مختار الصحاح،ص٢٦٠.

(٥٣)باع: وهو مصطلح يستخدم كنوع من انواع المقاييس ومقداره قدر مد اليدين، الرازي، مختار الصحاح،ص٤٢.

(٥٤) احمد بن اسحق بن جعفر(ت٢٩٢) البلدان، ط١، دار الكتب العلميه(بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)ص١٧٦.

(٥٥) الجغرافيا،ص٣٩.

(٥٦) تاج المفرق،ج١،ص٣٦.

(٥٧) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٣٦.

(٥٨) ابو البقاء البلوي،تاج المفرق ،ج١،ص٣٦.

(٥٩)ابو عبدالله احمد بن محمد(ت ٣٦٥هـ)، البلدان ،تح:يوسف الهادي،ط١،عالم الكتب (بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٦م)،ص١٢٥.

(٦٠) الرازي، مختار الصحاح،ص٢٩٣؛ ابن منظور ،لسان العرب،ج٦،ص٢١٧.

(٦١) البلوي، تاج المفرق،ج١،ص٤٩.

(٦٢) البلوي، تاج المفرق،ج١،ص٤٩-٥٠.

(٦٣) البلوي، تاج المفرق،ج١،ص٥٠.

(٦٤) البلوي، تاج المفرق،ج١،ص٥٠.

(٦٥) البلوي تاج المفرق،ج١،ص٥٤.

(٦٦) الملك الناصر محمد بن عبدالملك المصور قلاون السلطان الاعظم ناصر الدين ابو الفتح محمد بن السلطان المنصور سيف الدين قلاون الصالحي، ولد سنة ٦٨٤هـ وتولى الحكم سنة ٧٣٢هـ ، ودام حكمه تسع سنوات ، وتوفي سنة ٧٤١هـ ودفن في مدينة المنصوره ، الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك(٧٦٤هـ) ، الواقي بالوفيات ن تح:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث،(بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ج٤،ص٢١٥؛ ابن تغري بردين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبدالله(ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره، دار الكتب ،(مصر،د.ت)،ج٩،ص٣٢٥؛ابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن احمد بن محمد(ت١٠٨٩هـ)،شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تح:محمود الارناؤوط، دار ابن كثير ،(دمشق،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،ج٨،ص٢٣٣.

(٦٧) البلوي تاج المفرق،ج١،ص٧٢.

(٦٨) سورة آل عمران ، ايه ٩٦-٩٧.

(٦٩) ابن كثير،قصص الانبياء تح:مصطفى عبدالواحد،ط١،مطبعة التاليف ،(القاهره، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)ج١،ص٢٢٦؛ ابن الضياء، ابو البقاء محمد بن احمد بن الضياء(ت٨٥٤هـ)، تاريخ مكه المشرفه والمسجد الحرام والمدينه الشريفه والقبر الشريف، تح:علاء ابراهيم وايمن نصر،ط٢،دار الكتب العلميه،(بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ص٣٦.

(٧٠) سورة البقرة،آية ،١٢٧.

(٧١) البخاري،محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ)،صحيح البخاري،تح:محمد زهير،ط١،دار طوق التجاره،(لامكان،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)ج٤،ص١٤٥؛ابن كثير ، السيره النبويه،تح: مصطفى عبدالواحد،دار المعرفه،(بيروت،١٣٩٥هـ/١٩٧٦م)،ج١،ص٢٧١؛ قصص الانبياء،ج١،ص٢٢١-٢٢٢.

(٧٢) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص١٠٠.

(٧٣) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص١٠٢.

(٧٤) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص١٠٢.

(٧٥) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص١٠٤.

(٧٦) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص١٠٣.

(٧٧) ابن الأثير،الكامل في التاريخ،تح:عمر عبدالسلام،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،ج١،ص٦٤٢؛ ابن الضياء، تاريخ مكه،ص٩٧-٩٩.

(٧٨) ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج٣،ص٢٨٦؛ابن الضياء، تاريخ مكه،ص١٠٦.

(٧٩) البلوي، تاج المفرق،ج١،ص١٠٦.

(٨٠) ابن ماجه،أبو عبدالله محمد بن يزيد القرشي(٢٧٣هـ)،سنن ابن ماجه،تح:محمد فؤاد،دار الفكر،(بيروت،د.ت)،ج٢،ص١٠١٨.

(٨١) ابن ماجه،سنن ماجه،ج١،ص٤٥٣.

(٨٢) ابن كثير، السيرة النبوية، ج١،ص٢٧١؛ قصص الانبياء،ج١،ص٢٢٢.

(٨٣) ابن هشام ، عبدالملك بن هشام بن ايوب الانصاري(ت٢١٣هـ)، السيره النبويه،تح: مصطفى السقا وآخرون،،ط٢،مطبعة مصطفى،(مصر،١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)،ج١،ص٣٩٦؛السهيلي،ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله(ت٥٨١هـ)، الوض الانف في شرح السيره النبويه لابن هشام،ط١،دار احياء التراث،(بيروت،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ج٣،ص٢٥١.

(٨٤) سورة الإسراء، آية ١.

(٨٥) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٦٨.

(٨٦) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٦٨.

(٨٧) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٦٨.

(٨٨) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٦٩.

(٨٩) الطبري، تاريخ الامم والملوك،ط١،دار الكتب العلميه،(بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)ج٢،ص٨؛ابن كثير،السيره النبويه، ج٤،ص٤٨٦.

(٩٠) سورة التوبة،آية ١٠٨.

(٩١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه،ج١،ص٤٥٣.

(٩٢) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٩٥-٩٦.

(٩٣) القرطبي، الجامع لإحكام القرآن(تفسير القرطبي)،ج٨نص٢٥٩؛ابن كثير، السيرة النبوية،ج٢،ص٢٦٧.

(٩٤) ابن كثير،السيرة النبوية ،ج٢نص٢٦٧-٢٦٨؛ابن الضياء، تاريخ مكه،ص٢٦٥؛ ابو اليمن، مجير الدين عبدالرحمن بن محمد عبدالرحمن(ت٩٢٨هـ)،الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس،مكتبة دنيس،(عمان، د.ت)،ج١،ص١٩٠.

(٩٥) ابن ماجه، سنن ابن ماجه،ج١،ص٤٥١؛ الترمذي،محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)،سنن الترمذي، تح: بشار معروف،دار الغرب الاسلامي،(بيروت،١٤١٨هـ/١٩٩٨م)ج١،ص٤٢٩.

(٩٦) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٩٥.

(٩٧) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٩٥.

(٩٨) البلوي،تاج المفرق،ج١،ص٩٥.

(٩٩) ابو العباس احمد بن طولون وهو احد ابناء الاتراك وابوه من سبي فرغانه ، ونشأ احمد على طريقه مستقيمه وقد ولاه المعتز بالله على مصر ثم استولى على الشام ودمشق ،توفي ٢٧٠هـ، ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ)ن وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تح: احسان عباس، دار صادر،(بيروت،١٣١٨هـ/١٩٠٠م)،ج١،ص١٧٣؛ابن كثير،البداية والنهايه ،تح: عبدالله بن عبدالمحسن، ط١،دار هجر(لامكان،١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج١٤،ص٥٠١ ،٥٨٧؛ ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد(٨٠٨هـ)ن ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح: خليل شحاذه، ط٢،دار الفكر ،(بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)ج٣،ص٣٦٨.

(١٠٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦،ص٢٦٥.

(١٠١) البلوي تاج المفرق، ج١،ص٤٧.

قائمة المصادر والمراجع:-

●ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- أسد الغابه في معرفة الصحابه،تح:علي محمد عوض،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٣- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٤- اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر،(بيروت،د.ت).

●الإدريسي، محمد بن عبدالله بن إدريس(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).

٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب،(بيروت١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

●البخاري، محمد بن إسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٥- صحيح البخاري،تح:محمد زهير ،ط١،دار طوق النجاة،(لا مكان،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

●أبو البقاء البلوي،خالد بن عيسى (ت بعد ٧٦٧هـ/١٣٦٥م).

٦- تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، لا مطبعه،(لا مكان، د.ت).

●البكري، عبدالله بن عبد العزيز(٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٧- المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي،(لا مكان،١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

●التنبكتي،احمد بابا بن احمد بن احمد بن عمر(١٠٣٦هـ/١٦٢٦م).

٨- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج،تح:محمد مطيع،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (المغرب ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٩- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط١،كلية الدعوة الاسلاميه،(طرابلس،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

●ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي(٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

١٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،دار الكتب،(مصر،د.ت).

●التميمي،أبو المظفر منصور بن محمد(ت٤٨٩هـ/١٠٩٥م).

١١-تفسير القرآن ، تح:ياسر إبراهيم،ط١،دار الرياض،(السعودية،١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

●الحميري،أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم(٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

١٢-الروض المعطار في خبر الاقطار،تح:إحسان عباس،ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

●الخطابي،أبو سليمان حمد بن محمد ألسبتي(٣٨٨هـ/٩٩٨م).

١٣- غريب الحديث، تح:عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر،(لامكانن١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

●ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

١٤- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تح: خليل شحاذه، ط٢، دار الفكر ،(بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

●ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

١٥- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان،تح:إحسان عباس،دار صادر،(بيروت،١٣١٨هـ/١٩٠٠م).
●الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م).
١٦- مختار الصحاح،تح: يوسف الشيخ،ط٥،المكتبة العصرية،(بيروت،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
●الزركشي،أبو عبدالله محمد بن إبراهيم(ت٧٩٤هـ/١٣٩٢م).
١٧- تاريخ الدولتين ألموحديه والحفصيه،تح :محمد ماضو،ط٢،المكتبة العتيقة،(تونس،١٣٨٥هـ/١٩٦٦م).
●السراج،محمد بن احمد الأندلسي(ت١١٤٩هـ/١٧٣٦م).
١٨- الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تح:محمد الحبيب،ط١،دار الغرب الإسلامي،(بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
●ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعيد بن منيع(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).
١٩- الطبقات الكبرى ، تح:محمد عبد القادر،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤١٠هـ،١٩٩٠م).
●ابن سعيد المغربي،أبو الحسن علي بن موسى(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
٢٠- الجغرافيا،لا مطبعه،(لا مكان، د.ت).
●السمعاني،أبو سعد عبد الكريم محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).
٢١- الأنساب ،تح:عبد الرحمن بن يحيى،ط١،مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آبادن١٣٨٢هـ/١٨٦٢م)ز
●السهيلي،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله(ت٥٨١هـ/١١٨٥م).
٢٢- الروض الانف في شرح السيره النبويه لابن هشام،ط١،دار إحياء التراث،(بيروتن١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
●السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م).
٢٣- لب الألباب في تحرير الأنساب، دار صادر،(بيروت،د.ت).
●الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك(٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
٢٤- الوافي بالوفيات،تح:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث،(بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
●ابن الضياء،ابو البقاء محمد بن احمد بن الضياء(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م).
٢٥- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء إبراهيم وأيمن نصر،ط٢،دار الكتب العلمية،(بيروت ،١٤٢هـ/٢٠٠٤م).

●الطبري،محمد بن جرير(ت٣١٠هم٩٢٢م).
٢٦- تاريخ الرسل والملوك ،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٢٧ - جامع البيان في تأويل القرآن ،تح:احمد محمد،ط١،مؤسسة الرسالة،(لا مكان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
●ابن العماد الحنبلي،عبد الحي بن احمد بن محمد(١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).
٢٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تح:محمود الارناؤوط،دار ابن كثير،(دمشق،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
●ابن الفقيه،أبو عبدالله احمد بن محمد(ت٣٦٥هـ/٩٧٥م).
٢٩- البلدان ،تح: يوسف الهادي،ط١،عالم الكتب،(بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
●ابن القاضي،أبو العباس محمد المكناسي(ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م).
٣٠- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فآس،دار المنصورة،(الرباط،١٣٠٩هـ/١٩٧٣م).
٣١- درة الحجال في أسماء الرجال،تح:محمد الأحمدي،ط١،دار النصر للطباعة،(القاهرة،١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
●القرطبي،أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م).

٣٢- الجامع لاحكام القرآن(تفسير القرطبي)،تح:احمد البردوني وإبراهيم اطفيس،ط٢،دار الكتب المصرية،(القاهرة،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

●القسطنطيني، مصطفى بن عبدالله(١٠٦٧هـ/١٦٥٦م).

٣٣-إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

●ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٤- البداية والنهاية، تح: عبدالله بن عبد المحسن،ط١،دار هجر،(لا مكان،١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٣٥- تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد،ط٢،دار طيبه للنشر،(لا مكان،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٣٦-السيره النبويه،تح: مصطفى عبد الواحد،دار المعرفة،(بيروت،١٣٩٥هـ/١٩٧٦م).

٣٧- قصص الأنبياء،تح:مصطفى عبد الواحد،ط١،مطبعة الدار للتأليف،(القاهرة،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

●لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبدالله بن سعيد(٧٧٦ هـ/١٣٧٤م).

٣٨- الاحاطه في أخبار غرناطة،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٣٩- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح:محمد عبدالله عنان،ط١،مكتبة الخانجي،(القاهرة،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٤٠- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة،تح:إحسان عباس،دار الثقافة،(بيروت،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

٤١- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار،مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

●ابن ماجه،أبو عبدالله محمد بن يزيد القرشي(ت٢٧٣هـ/٨٨٦م).

٤٢-سنن ابن ماجه،تح:محمد فؤاد،دار الفكر،(بيروت،د.ت).

●المراكشي،(من كتاب القرن السادس الهجري).

٤٣- استبصار في عجائب الأمصار ،دار الشؤون الدينية،(بيروت،١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).

●المقري ،شهاب الدين احمد بن محمد(١٠٤١هـ/١٦٣١م).

٤٤-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان لدين بن الخطيب، تح:إحسان عباس،ط١،دار صادر،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

●ابن منظور،أبو الفضل محمد بن مكرم(٧١١هـ/١٣١١م).

٤٥- لسان العرب، ط٣،دار صادر،(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

●ابن هشام،عبد الملك بن هشام بن أيوب الأنصاري(٢١٣هـ/٨٢٨م).

٤٦- السيره النبويه، تح: مصطفى السقا وآخرون،ط٢، مطبعة مصطفى،(مصر،١٣٧٥هـ/١٩٥٠م).

●ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله(٦٢٦هـ/١٢٢٢٨م).

٤٧- معجم البلدان، دار صادر،(بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

●يحيى بن خلدون، أبو بكر زكريا يحيى بن محمد(٧٨٠هـ/١٣٤٨م).

٤٨- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،مطبعة بيرفوتطانا،(الجزائر،١٣٢١هـ/١٩٠٣م).

●اليعقوبي،احمد بن اسحق بن جعفر(٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٤٩- البلدان ،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

●أبو اليمن،مجير الدين عبد الرحمن بن محمد(٩٢٨هـ/١٥٢١م).

٥٠-الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،تح: عدنان يونس، مكتبة دنيس،(عمان ،د.ت).

المراجع:-

- الزركلي، خير الدين بن محمود.

٥١- الأعلام ،ط١٥،دار العلم للملايين،(مصر،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- عواطف محمد يوسف.

٥٤- الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، لا مطبعه،(الرياض،١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- مخلوف، محمد بن محمد.

٥٢- شجرة النور الزكية في طبقات ألمالكيه ،المطبعة السلفية، (القاهرة، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م).

- كحاله، عمر بن رضا بن محمد.

٥٣- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى،(بيروت، د.ت).